

رحلة الرابي يعقوب بن كوهين إلى الأراضى المقدسة

(القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

ترجمة ودراسة

إعداد 

د/ إمام الشافعي محمد حمودى سليمان

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية

قسم التاريخ

جامعة الأزهر أسيوط



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،،

فقد كانت الأراضى المقدسة فى فلسطين منذ قديم الزمان محط أنظار الكثيرين من سكان القارة الأوروبية ، وذلك لمكانتها الدينية كونها مركز الأديان ، ومنبع الوحي السماوي ، ولكونها تضم فى بطون أراضيتها الكثير من رفات الصالحين والأنبياء والرسل عليهم السلام ، لذا فقد قصدها الكثيرون منهم بدافع العاطفة الدينية الجياشة ، وأحياناً أخرى بدافع البحث عن الموارد الاقتصادية التى تزخر بها منطقة الشرق الإسلامى بوجه عام .

وكان من ضمن الجماعات الدينية الأوروبية التى قصدت الأراضى المقدسة فى فلسطين ، الجماعات اليهودية التى ورثت عنها الجماعات المسيحية التقدير الكبير لمدينة القدس على وجه الخصوص ، فقد كان اليهودي التقى يشعر بلهفة متأججة إلى زيارة أماكن التوراة ومهبط الوحي ، وهو غير عابئ بالأخطار التى يمكن أن تحيط به فى طريق رحلته هذه خاصة فى عصر مثل عصر الحروب الصليبية .

ومن بين هؤلاء اليهود الأوربيين الذين سيطرت عليهم العاطفة الدينية لزيارة الأراضى المقدسة وما جاورها من بلدان الشرق ، الرحالة الأوربي يعقوب بن كوهين الذى زار الأراضى المقدسة فى حدود القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي قبل استرداد صلاح الدين الأيوبي

لبيت المقدس من أيدي الصليبيين ، وقد خُلف رسالة قيمة عن رحلته . وعلى الرغم من قصر مدة إقامة يعقوب بن كوهين في الأراضي المقدسة ، ومن صغر حجم رحلته نحواً ما ؛ إلا أنها تأتي في مقدمة الرحلات اليهودية الهامة للأراضي المقدسة في ذلك الوقت ، فهي تؤكد على ما للأراضي المقدسة والقدس الشريف - بوجه خاص - من مكانة عالية في قلوب اليهود ومدى تعلقهم بها ، على اختلاف أوطانهم ولغاتهم ويؤكد ذلك ذكره لأسماء الأماكن كما وردت في التوراة ، ولم يذكرها بأسماءها في وقت زيارته في محاولة منه لرفض الواقع .

كما أنها تعد من أقدم الكتابات اليهودية التي تتحدث عن الحائط الغربي أو حائط المبكى ، والذي تؤكد الرحلة على أنه لا يوجد في القدس ما يستحق الذكر غير الهيكل والمحراب والحائط الغربي فقط ، وهو بهذا يصور لنا مدى قدم الأطماع اليهودية في القدس ومسجدها الأقصى العتيق ، كما اهتمت الرحلة أيضاً بالحديث عن مصر وآثارها الفرعونية ومنارة الإسكندرية، وأماكن الذكريات اليهودية خاصة في شبه جزيرة سيناء وغيرها من الأماكن .

ونظراً لأن النص الأصلي للرحلة مازال حبيس اللغات الأوربية فقد آثرت أن أنقله إلى اللسان العربي ودراسته دراسة تاريخية ، وذلك كي يتعرف القارئ العربي على محتواه ويقف على ما فيه من مادته التاريخية علّه ينتبه إلى خطورة ما فيها .

هذا والله من وراء القصد والسبيل

وهو نعم المولى ونعم النصير

التعريف بيمعقوب بن كوهين ورحلته

تعددت الدوافع التي دفعت بالأوروبيين إلى القدوم إلى فلسطين ... فمثل الدافع الإقتصادي ركنا ركينا بين دوافع الرحلة الأوروبية إلى هناك ، إذ أن الكثيرين ذهبوا إلى فلسطين وعادوا ومعهم العديد من المقتنيات والسلع التجارية من أجل بيعها في أوطانهم على سبيل تحقيق أرباح وفيرة . وهناك أيضا الرغبة الملحة في استجلاء سحر الشرق وغموضه ومشاهدة معالمه ، بوصفه عالما غريبا عن أعين الأوروبيين . (١)

وقد مثل الدافع الديني عاملاً آخر للرحلة إلى الأراضى المقدسة جاء في صورة الحج ، فقد مارست عادة الحج الكثير من الشعوب في أكثر الأديان وهي سابقة بكثير لتدوين الكتاب المقدس ، فالحج رحلة يقصد بها المؤمنون إلى مكان تقديس بظهور إلهي ، أو بنشاط معلم ديني من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملام ذلك بصفة خاصة ... وفي فلسطين توجد أماكن مقدسة مرتبطة بالتاريخ المقدس (٢) ، وقد ورث المسيحيون عن اليهود تقديرا كبيرا لمدينة القدس . (٣)

كانت هناك رغبة ملحة تدفع بأتقياء اليهود إلى ركوب الأهوال واقتحام المخاطر لحج بيت المقدس والتبرك بقبور الأنبياء ومقامات الصالحين فحج بيت المقدس ، وإن لم يعد فرضا دينيا على اليهودي منذ

(١) د/ محمد مؤنس عوض : الرحالة الأوروبيون في ملكة بيت المقدس الصليبية . ط - مكتبة مدبولي - القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢ م . ص ١٦ .

(٢) نخبة من العلماء : قاموس الكتاب المقدس - ط - دار الثقافة المسيحية - مصر ، لم تذكر سنة الطبع مادة حج Pelerinage .

(٣) د/ محمد مؤنس عوض : الرحالة الأوروبيون . ص ١٧ .

خراب هيكل القدس في القرن الأول للميلاد ، فإن اليهودي التقى كان يشعر بلهفة متأججة إلى زيارة أماكن التوراة ومهبط الوحي ومثوى الأنبياء ، غير عابئ بالحقيقة الواقعة ، وهي كونه لا يتمتع بحماية سلطان أو رعاية أمير ، سيما أيام الحروب الصليبية . وكان أن دون عدد من هؤلاء الحجاج ما شاهدوه في البلاد المقدسة والأقطار المؤدية إليها . فخلفوا للأجيال المتأخرة هذا التراث الممتع من كتب السياحة والأسفار .^(٤)

فقد ترك الرحالة اليهود عدة مؤلفات كانت بمثابة المرشد أو الدليل الجغرافي لإخوانهم الذين رغبوا في الارتحال إلى تلك المدينة ، وفي ذلك اتفقوا مع الرحالة المسيحيين الذين ألفوا مؤلفات في نفس المضمار^(٥) . فكانت حكايات سياحتهم ، وكتب رحلاتهم من أهم المصادر لتاريخ تلك العصور وجغرافيتها ليس لليهود فحسب ، وإنما للعالم المعروف يومئذ في القارات الثلاث .^(٦)

ومن هؤلاء الرحالة الذين زاروا الأماكن المقدسة في فلسطين الرحالة الرابي اليهودي يعقوب بن نثنيل بن كوهين^(٧) Rabbi Jacob

(٤) بنيامين التطيلي : رحلة بنيامين التطيلي . ترجمة - عنرا حداد . ط . المجمع الثقافي - أبوظبي الإمارات العربية ٢٠٠٢م مقدمة الترجمة العربية ص ١٢٧ .
(٥) د/ محمد مؤنس عوض : الرحالة الأوربيون . ص ١٥٩ - ١٦٠ .
(٦) التطيلي : رحلة بنيامين التطيلي . ص ١٢٩ مقدمة الترجمة العربية .

(٧) كوهين Cohen : كلمة عبرية تعني " كاهن " ويعتبر حامل هذا اللقب سليل الكهنة من نسل هارون أخي موسى الكاهن الأعظم . وتنطبق عليه المخطورات المختلفة مثل ضرورة أن يتزوج عن ذاء فلا يتزوج مطلقة ، وأن يتمتع بكل المزايا كأن يقوم بتلاوة التوراة في المعبد اليهودي ... وهناك الكثير من اليهود يحملون مثل هذه الأسماء ولا يعرفون شيئا عنها ثم يفاجأون بأنهم كهنة تطبق عليهم المحظورات . الأمر الذي سبب لهم الكثير من المشاكل في إسرائيل . د/عبدالوهاب =



Ben R.Nathaniel Ha cohen الذي زار فلسطين قبل استيلاء صلاح الدين الأيوبي على القدس وخلف رسالة قيمة في رحلته .^(٧)

لكن المعلومات عن شخصية يعقوب بن كوهين في المصادر التاريخية الأوروبية نادرة جداً ، وفي المصادر التاريخية العربية تكاد تكون معدومة تماما ، فلا نعرف عنه إلا القليل جداً ، أين موطنه الأصلي ؟ ومن أين بدأ رحلته ؟ وما هي وظيفته أو مهنته ؟ وغير ذلك ، لكن يمكن أن نكشف عن بعض جوانب شخصيته من خلال رحلته التي دونها عن الأراضي المقدسة .

ذكر إدلر Adler بأنه حاج يهودي أوروبي^(٨) ، وقد ورد في ثنايا رحلته ما يؤكد - أو يشير على الأقل - على أنه من سكان أوروبا وبالتحديد من منطقة بروفانس جنوب فرنسا ، يقول يعقوب بن كوهين عن منارة الإسكندرية ودورها في إرشاد السفن في البحر المتوسط^(٩) : " وهذه النار يمكن رؤيتها في عكا^(١٠) ، وفي إفريقية وفي بروفانس Provence فلو أنه لم يكن من سكان هذه المنطقة - أو على الأقل على غير دراية بها - لما ذكر ذلك ، كما يبدو أنه كان يسكن بعض المناطق العربية أو الإسلامية قبل أن يسكن في جنوب فرنسا - إن صح ذلك - وربما

=المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ط - دار الشروق - بيروت - الطبعة

الأولى ١٩٩٩ م . ج ٤ ص ١٥٣

^(٧) التطلي : رحلة بنيامين . ص ١٣٠ مقدمة الترجمة العربية .

^(٨) Adler : Jewish Travellers in The Middle ages .New York . 1987. p92 .

^(٩)Ibid : p93 .

^(١٠) نوجه عناية القارئ الكريم إلى أن التعريف بالبلدان الآتي ذكرها في الرحلة لن يتم الآن بل في ثنايا الترجمة لنص الرحلة وذلك من باب إتمام الفائدة .

تكون هذه المنطقة هي إسبانيا الإسلامية الملاصقة لإقليم بروفانس ، ويؤكد ذلك أنه في رحلته كان يقدر المسافات بين المدن المختلفة في الشرق مستخدماً تعبير الفرسخ ^(*) وهو من المقاييس الأكثر شيوعاً في المنطقة العربية الإسلامية ، ولم يستخدم مقياس الفرست ^(*) مثلاً أو غيره من المقاييس التي كان يستخدمها غيره من الرحالة الأوروبيين .

ومن الأمور التي تؤكد أيضاً أنه كان مستوطناً لإحدى الأقاليم العربية الإسلامية أن " إدلر " عندما ذكر اسمه ذكره باسم يعقوب بن نثيال بن كوهين ، ومن المعروف بديهياً أن لفظ (ابن) لا يستخدم إلا في الأسماء العربية ، وقد استعاره أبناء أهل الذمة في المنطقة العربية الإسلامية عند التعريف بأنفسهم على نمط الطريقة العربية الإسلامية في ذلك .

كان اليهودي التقى في مختلف العصور يجد من نعمة الله عليه أن يتاح له حج البلاد المقدسة والتبرك بقبورها وزيارة مقامات الصالحين فيها . غير إن بيت المقدس لم يكن بعيداً عن اليهودي الشرقي ولم تفصله عنه البحار التي كانت مليئة يومئذ بالقرصان وهو إذا ما أمّ الديار المقدسة لم يكن

^(**) الفرسخ : الفرسخ السكون ... وفراسخ الليل والنهار ساعتها وأوقاتها ... والفرسخ ثلاثة أميال = أو ستة سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن ، وهو واحد الفرسخ فارسي معرب . ابن منظور : لسان العرب . ط - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٧ م . مادة : فرسخ .

^(*) الفرست : من الرحالة الأوروبيين الذين استخدموا تعبير الفرست في تحديد المسافات بين البلدان في الأراضي المقدسة . الرحالة الروسي دانيال الراهب (١١٠٦ - ١١٠٧ م) وهو مقياس روسي لقياس الأطوال يعادل ٣٥٠٠ قدم على وجه التقريب أي ما يعادل (١٠٥٠ متر) دانيال الراهب : رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة . ترجمة د/ سعيد البيشاوي ط - دار الشروق - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٩٩٢ م ، ص ٤٢ حاشية (٢) .

يشعر بأنه انتقل إلى محيط مختلف أو بيئة تشذ عن البيئة التي نشأ فيها أكان ذلك في الشام أم في العراق أم في مصر . فلم يكن بصره يقع على مناظر غير مأثوفة لديه ، كما هو الحال بالنسبة إلى أوروبي يزور الشرق . والسائح أو الحاج لا يسجل من الأمور سوى ما كان غريبا عنه بعيداً عن مأثوفه ومحيطه . لذلك قلما نجد من بين يهود الشرق من كتب عن رحلته أو دون مشاهداته ^(١٠) . وهذا الأمر بشكل عام يؤكد على أن يعقوب بن كوهين كان من سكان القارة الأوروبية على أقل تقدير .

ومن الأمور العامة التي يمكن أن نتعرف عليها في شخصية يعقوب بن كوهين من خلال رحلته أنه كانت لديه خلفية دينية كبيرة عن دياناته اليهودية ، هذا إن لم يكن أحد رجال الدين اليهودي بالفعل ، يؤكد ذلك ذكره لأسماء البلاد والأماكن في الأراضي المقدسة كما ذكرت في التوراة . ولم يذكرها في رحلته بالاسم الذي اكتسبته في وقت زيارته وصارت متعارفة عليه . هذا فضلا عن استشهاده ببعض نصوص التوراة في بعض المواضع في رحلته من ذلك قوله ^(١١) : " قال سيدنا أشعيا : نارة في صهيون ومستوقدة في أورشليم " . ولا يمكن أن يعرف هذه النصوص اليهودي العادي بل لا بد أن يكون أحد رجال الدين ، ويؤكد ذلك أيضا أنه كان ذو حماسة دينية كبيرة وجياشة يقول في آخر رحلته ^(١٢) : " ولأنني اهتمت بالكتابة عن الأراضي المقدسة ، ربما يهمني ربي الذهاب إلى هناك والموت بها " وهي أمنية تغلب على كل المتحمسين دينينا في مختلف

(١٠) التطيلي : رحلة بنيامين التطيلي . ص ١٣٣ مقدمة الترجمة العربية .

(١١) Adler : Jewish Travellers in The Middle ages . P 99 .

(١٢) Ibid : p 100 .

الأديان والملل حيث الرغبة في الموت بجوار قبور الأنبياء والصالحين .

ويبدو أن يعقوب بن كوهين كان يعرف القراءة والكتابة وهو ما تؤكد بعض الشواهد في رحلته منها قوله (١٣) : وعلى كل كفن كتب : كذا وكذا ابن كذا وكذا أراح الله روحه " . ولم يكن يعقوب بن كوهين بمفرده في رحلته هذه بل كان في صحبة بعض رفقاءه من بني جنسه يؤكد ذلك قوله على لسان أحد الرجال بجوار إحدى المقابر (١٤) : " لا تخافوا من الدخول إلى المقابر لأنه سحر الصالحين " وقد خاطب بهذه العبارة من حوله من جموع الزائرين وليس يعقوب فقط .

أما عن خط سير الرحلة ، فلا نعرف حتى الآن من أين انطلق يعقوب بن كوهين لكنه بدء رحلته بالحديث عن مدينة حبرون في الأراضي المقدسة ثم ذهب إلى مدينة نوب فاللد فجباتيا وأشدود واشقلون . ثم ذهب إلى غزة ومنها غادر إلى مصر من خلال العريش واجتاز الدلتا حتى وصل إلى الإسكندرية ولم يتجه في مصر صوب الجنوب بل كانت رحلته ساحلية فلم يذكر شيئا حتى عن مدينة القاهرة عاصمة البلاد ، ثم رجع ثانية إلى الأراضي المقدسة ، فزار حبرون ثم طبرية وبحيرتها ثم شكيم فعكا ، ثم رجع ثانية إلى حبرون ومنها إلى اورشليم القدس ، وختم رحلته بالحديث عن جبل وطور سيناء والتي ربما تكون آخر محطاته في الشرق ، ولا نعرف أين ذهب بعدها كما لا نعرف على وجه التحديد - من أين أتى .

أما عن توقيت الرحلة ، فقد نسب ستين سكينير Stein هذه الرحلة أو التقرير إلى الفترة ما بين القرن الثالث عشر

(١٣)Ibid : p 96 .

(١٤)Ibid : p 94 .

والقرن الخامس عشر الميلاديين / السابع والتاسع الهجريين ، ونسبها البروفيسور / جرانهوت Dr. Grunhut إلى أواسط القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري ، وبما أن المؤلف ذكر الصليبيين في أورشليم القدس وحبرون فلايد أنه زار فلسطين قبل استرداد صلاح الدين لأورشليم^(٩) عام ١١٨٧م / ٥٨٣هـ^(١٥) . لكن يبدو أنه كتب رحلته هذه بعد أن عاد إلى مسقط رأسه ، وهذا ما يفهم من خلال كلامه في ختام رحلته حيث يقول^(١٦) :
" ولأنني اهتمت بالكتابة عن الأراضى المقدسة ، ربما يهينى ربي الذهاب إلى هناك والموت بها " .

هذا وبالنسبة لأهمية هذه الرحلة فعلى الرغم من صغر حجمها نحواً ما فإن لها أهمية خاصة فقد ركزت في المقام الأولى على الأماكن الدينية المقدسة عند اليهود في الأراضى المقدسة ، وفي مقدمتها مقابر الأنبياء والصالحين ، مع الوصف التام لهذه البقاع وتاريخ إنشائها ، بالإضافة للمحات موجزة عن بعض سير أصحاب هذه المقامات ، مع التركيز على بعض المعجزات والكرامات المتعلقة بهذه الأضرحة من باب إضفاء نوع من القدسية والتقدير عليها .

(٩) في الثاني من أكتوبر سنة ١١٨٧م / ٥٨٣هـ أى بعد ثمانية وثمانين عاماً من السيادة المسيحية فتحت بيت المقدس أبوابها لصلاح الدين ، وبعد شهور قليلة لم يكن قد تبقى بأيدي الصليبيين سوى صور أنطاكية وطرابلس في الشمال وبعض القلاع المتناثرة ، وبدا واضحاً أن الساعة الأخيرة في عمر المملكة الصليبية قد بدأت دقائقها . يوشع براور : عالم الصليبيين . ترجمة د/ قاسم عبده قاسم . ط - دار المعارف . مصر - الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م . ص ٧٦ .

(١٥) Adler : Jewish Travellers in The Middle Ages . p.92 .

(١٦) Ibid : p.99 .

كما تحدثت الرحلة عن آثار مصر القديمة في عبارات موجزة مثل الأهرامات ومقابر الفراعنة ، كما وضحت الرحلة بطريق غير مباشر مدى اهتمام اليهود بالآثار المصرية التي كان يحتفظ ببعضها أحد يهود الإسكندرية في منزله ، كما تحدثت الرحلة عن منارة الإسكندرية التي كانت تؤدي دورها في إرشاد السفن في البحر الأبيض المتوسط حتى زمن الرحلة ، حيث وصفها يعقوب بن كوهين وصفاً شبه دقيق ، ولعل أهم وأخطر ما في الرحلة - وإن جاء في عبارة موجزة - أنها تمثل البدايات المبكرة لاهتمام اليهود بحائط البراق أو حائط المبكى كما يسميه اليهود الآن أو الحائط الغربي كما سمته الرحلة ، كما ذكر الهيكل والمحراب وقال في ختامها (١٧) : " هذه الأشياء هي أهم ما يوجد هنا ، ولا يوجد شيء آخر يستحق الذكر " . حتى إن أكثر المتخصصين في الدراسات اليهودية مثل عبد الوهاب المسيري في موسوعة اليهود يقول عن بداية اهتمام اليهود بحائط المبكى "حائط البراق" (١٨) : والواقع أن كل المصادر التي تتحدث عن يهود القدس وحتى القرن السادس عشر ، تلاحظ ارتباطهم بموقع الهيكل وحسب ، ولا توجد أية إشارة محددة إلى الحائط الغربي ... ولم يأت له ذكر أيضاً في المصادر اليهودية التي تتضمن وصفاً للقدس حتى القرن الخامس عشر ، ويبدو أن حائط المبكى قد أصبح محل قداسة خاصة ابتداءً من سنة ١٥٢٠م في أعقاب الفتح العثماني " . فهذه الرحلة تهدم هذا الرأي من الأساس وتعطيها أهمية خاصة من بين الرحلات اليهودية إلى الأراضي المقدسة .

(١٧) Ibid : p.99 .

(١٨) موسوعة اليهود واليهودية . ج٤ ص ١٦٩ .

ولعل أهم ما يعطي هذه الرحلة أهمية خاصة ، أنها أتت من شاهد عيان معاصر للأحداث ، بل إن مصادره في رحلته جاءت متعددة ومتنوعة أيضاً ، كان في مقدمتها المشاهدة من ذلك قوله في بعض المواضع (١٩) : " ولقد شاهدت مقابر بطارقتنا الصالحين في حبرون " .

ويقول في آخر رحلته (٢٠) : " لقد كتبت ما شاهدته بعيني ... وهنا أختم كلماتي أنا يعقوب بن كوهين بكل ما شاهدته في الأراضي المقدسة " . ومن مصادره أيضاً المؤلفات السابقة – وإن كان لم يذكر لنا اسم الكتاب أو مؤلفه أو محتواه – من ذلك حديثه عن مقبرة النبي أليشع (٢١) : " ولقد سألت الرجال الموجودين هناك : كيف أمكن لهذه المقابر أن تتحت في التل ؟ حيث إن التل من الصخر ، فأعطوني كتاباً ، كتب فيه : إنه لسنين عديدة لم يزرعوا شيئاً ... " . هذا إلى جانب غيرها من المصادر الأصلية الأولية التي يعتد بها في العملية التاريخية .

أما عن طبعة الرحلة ، فإن هذا التقرير المختصر عن رحلة يعقوب بن كوهين إلى الشرق والذي كتبه هذا الحاج اليهودي الأوروبي فهو مأخوذ من مجموعة (M.S) النسخة الوحيدة الموجودة في مكتبة جامعة كامبريدج . وقد قام البروفسور / جرانهوت بتنقيحها وتحريرها بإضافة إلى طبعته لرحلة بتاحيا (*) الراتسبوني (٢٢) .

(١٩) Adler : Jewish Travellers. p.93 .

(٢٠) Ibid : p.99 .

(٢١) Ibid : p95 .

(٢٢) هو بتاحيا بن يعقوب (١١٧٥ – ١١٨٧ م) ويعرف بموسى بتاحيا Moses Petachiah (*) وبتاحيا الراجنسبرجي وأثناء طفولته تعلم على يد بعض الأساتذة مثل يهوذا التقي [يهوذا بن =

وتمت طباعة الرحلة ضمن مجموعة الرحالة اليهود عموماً وذلك فى كتاب إلكان إدلر Elkan Adler تحت عنوان "الرحالة اليهود فى العصور الوسطى" Jewish Travellers In The Middle Ages وشملت الصفحات من ٩٢ إلى ٩٩ وهى الطبعة التى اعتمدت عليها فى نقل نص الرحلة من الإنجليزية إلى اللغة العربية .

=صموئيل [الذى ألف العديد من شروح التلمود وعندما كان شاباً ترك راتسبون - التى اشتهر فيها المجتمع اليهودي بالتقوى - واستقر فى براغ فهو يرجع إلى أصل ألماني .

ABenisch : Teavels Of Petachia Of Raetisbon . London . 1856. P.7 .

(٢٢) Adler : Jewish Travellers .P.92 .

نص رحلة يعقوب بن كوهين إلى الأراضي المقدسة " القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلادي "

هذا هو التقرير عن الرحلات إلى الأماكن في الأراضي المقدسة ومقابر الصالحين قام بكتابتها الرابي (٢٣) يعقوب بن الرابي نثيئال بن كوهين عندما دخل الأراضي المقدسة .

حبرون (٢٤) Hebron

أنا الرابي يعقوب بن الرابي نثيئال بن كوهين ، قمت برحلة شاقّة (٢٥) ، لكن الله ساعدني لأدخل إلى الأراضي المقدسة ، ولقد شاهدت مقابر بطارقتنا (٢٦) الصالحين في حبرون ومقبرة أبنير بن نير

(٢٣) الرابي Rabbi : كلمة عبرية أو آرامية معناها : معلمى ، وبها يوجه الكلام إلى علماء الشريعة ، وبعد سنة ٧٠ ق.م أصبحت تسمية للاختصاصيين في الكتب المقدسة الذين أنشأوا مدارس رباتية . صبحي اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ط - دار المشرق - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٩٨م ص ٢٣٠ .

(٢٤) حبرون Habron : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم عليه السلام بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل ويقال لها أيضاً حبرى . الحموي : معجم البلدان . ط - دار الفكر - بيروت - لم تذكر سنة الطبعة . ج-٢ ص ٢١٢ .

(٢٥) إن قول يعقوب بن كوهين بأنه قام برحلة شاقّة حتى وصل إلى الأراضي المقدسة لخير دليل على أنه لم يكن من سكان الشرق الإسلامي ، ولكن من سكان أوروبا على أقل تقدير ، لكنه في الوقت نفسه لم يذكر من أين أتى بالتحديد .

(٢٦) بطارقة : جمع مفردها بطرك ، وهي من أصل يوناني هو Patriarkhis (بتريا رخس) ومعناها "أبو الآباء" وذلك لأنه الأب الأول والأعلى للرعية فهو أب الآباء ورئيس رجال الدين . د/ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ط - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧٦م . ج-٦ ص ٦٣٩ .

(^{٢٧}) Abner The Son of Ner (بالقرب من بنر أبينا إبراهيم - عليه السلام) ، ومقبرة يونس بن متى (^{٢٨}) النبي الموجودة قى قريات أربع (^{٢٩}) Kiriath Arba ، وتكون حبرون ومقبرة حنة (^{٣٠}) Hannah ومقبرة راحيل (^{٣١}) Rachel فى إفرايم (^{٣٢}) Ephrath على طريق

(^{٢٧}) هو أنبیر بن نیر قائد جيش شاول . سفر صموئيل الثاني ٢ / ٨ ، وقد جاء أنبیر إلى - داود عليه السلام - بعد أن كان قائداً لبیت شاول - طالوت - ضد بيت داود - فقبله داود وأرسله ، ولما علم قائد جيش داود بمجن أنبیر ذهب وراءه دون علم داود ، ولما وصل إليه أخذ يحادثه حتى اطمأن إليه ، فقام واغتاله بدم أخيه عسائيل الذى قتله أنبیر . د/ محمد البيار : الله والأنبياء فى التوراة والعهد القديم . ط - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م . ص ٣٥٤ .

(^{٢٨}) يونس بن متى : يونان أو (يونس) هما الصيغة السريانية والعربية للاسم العبري (يونان) ومعناه (حمامة) ويونان - يونس عليه السلام - هو خامس الأنبياء الصغار . د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج٥ ص ١١٧ .

(^{٢٩}) قريات أربع : كانت الخليل تدعى باسم قريات أربع التى تعني بلغة العرب مدينة الأربعة ، إذ أن كلمة قريات تعني مدينة . يوحنا فورزبورغ : وصف الأراضي المقدسة فى فلسطين . ترجمة د/ سعيد البيشاوي . ط - دار الشروق - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٩٩٧م . ص ٩٧ .

(^{٣٠}) حنة Hannah أو Anne : اسم كتابي لعدة شخصيات ، منهم والدة صموئيل النبي آخر قضاة إسرائيل وفى الكتاب المقدس العبري - التوراة - سفران يحملان اسمه . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ص ٣٠٠ . وجاء فى إصحاح صموئيل الأول ١ / ١٩ ، ٢٠ : عاش ألقائه زوجته حنه واستجاب الرب دعائها وفى غضون سنة حبلى حنه وأنجبت ابناً دعتة صموئيل .

(^{٣١}) يقع قبر راحيل على بعد ميل عن بيت لحم على الطريق المؤدى إلى بيت المقدس وهو المكان الذى توفيت فيه راحيل بعد أن حملت بنيامين ، وقد دفنت هناك بواسطة زوجها يعقوب - عليه السلام - الذى وضع فوق القبر اثنا عشر حجراً كبيراً كتذكارة لكل من أبناؤه الإثنى عشر : فورزبورغ : وصف الأراضي المقدسة . ص ٩٣ - ٩٤ .

(^{٣٢}) إفرايم : كلمة عبرية معناها (الثمار المضاعفة) وهو اسم أحد أبناء يوسف وهو إحدى القبائل العبرية، أما المنطقة التى عنيت نصيباً لهم فكانت تقع فى القسم الأوسط غربى فلسطين...=

أريحا (٣٣) Jericho المؤدي إلى بيت لحم . (٣٤)

ومن هاتين القريتين تقع أورشليم (٣٥) على بعد فرسخ (أربعة أميال) ونصف وبعد ذلك يمشى المرء عشرة فراسخ إلى نوب (٣٦) Nob مدينة الكهنة (٣٧) .

=ويشار إلى المملكة الشمالية باعتبارها مملكة إفرايم . د/ المسيري : موسوعة اليهود جـ. ص ١٤٤ .

(٣٣) أريحا : من (يرخو) وهي كلمة كنعانية تعني (مدينة القمر) ... وتقع أريحا على مسافة ٣٧ كم شرقي الشمال الشرقي لمدينة القدس . وهي أول مدينة هاجمها العبرانيون أثناء تسللهم في أرض كنعان (فلسطين) وغزوه إياها . د/ المسيري : موسوعة اليهود . جـ. ص ١٢٢ .
(٣٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس عامر حفل ، فيه سوق وبازارات ، وكان مهد عيسى بن مريم عليه السلام . الحموي : معجم البلدان جـ ١ ص ٥٢١ . وكان لها عند اليهود أهمية خاصة إذ كان فيها قبر راحيل زوجة يعقوب ... كما كانت مسقط رأس داود ولذلك كانت تسمى كذلك مدينة داود. زكي شنوده : المجتمع اليهودي. ط - مكتبة الخاتمي - القاهرة - لم تذكر سنة الطبع ص ٥٩ .

(٣٥) أورشليم : من أقدم مدن العالم على ما يظن . غير أنه لا يعرف وقت تأسيسها ، وأول ما ذكر عنا ملاقاته (ملكيصادق) ملكها لإبراهيم الخليل عليه السلام ... وكانت تعرف وقتئذ بمدينة سالييم أي مدينة السلام فيكون أول مرة ذكرت في التواريخ سنة ٩١٣ ق.م ... وهي مبنية على أربعة جبال . خليل سركيس : تاريخ أورشليم . ط - مكتبة الثقافة - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠١ م . ص ٦ .

(٣٦) نوب : هي مدينة أو قرية الكهنة وقد ذكرت في إصحاح أشعيا ، وهي موجودة في مكان

قريب من أورشليم . The Jewish Encyclopedia . London . Nob . P.325 .

وجاء في إصحاح صموئيل الأول ٢٢ / ١٨ ، ١٩ : هجم دواغ الأدموي على الكهنة وقتل منهم في ذلك اليوم خمسة وثماتين رجلاً ... ثم اقتحم نوب مدينة الكهنة وقتل بحد السيف الرجال والنساء " .

(٣٧) الكهنة: جمع مفردا كاهن وهو سبيل الكهانة: الأداة المقدسة المختارة للوساطة بين الإنسان =

ومن نوب إلى اللد^(٣٨) Ludd أربعة فراسخ على بعد منها ،
وفرسخ إلى ديدانيم^(٣٩) Dudanim وفرسخين إلى يفته^(٤٠) Jabneh
وفرسخين إلى أشدود^(٤١) Ashdod وأربعة إلى أشقلون^(٤٢) Askelon ،
حيث يوجد حائط مربع خاص بأبينا إبراهيم ، بمقياس ذراعين^(٤٣) (مقياس
يتراوح ما بين ١٨ إلى ٢٠ بوصة) من زاوية إلى زاوية ، ويوجد هناك
أربعة كهوف ، كهف في كل زاوية .

سوالخالق ... وكان كل رب أسرة عبرانية ، وأول الذكور فيها - يقومان بدور الكهانة - وقد
ظل هذا الوضع قائماً حتى زمن الخروج من مصر حيث انحصرت الكهانة في قبيلة اللاويين . د/
المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج٤ ص ١٥١ .

(٣٨) اللد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . الحموي : معجم البلدان . ج٥ ص ١٥ .
(٣٩) الديدانيون : صيغة جمع لكلمة ديدان وتنطق في العبرية ديدانيم ، والديدانيون هم سكان
منطقة ديدان وهم العرب المنحدرون من نسل نبي الله نوح عليه السلام ، وأنهم ينتمون أيضاً
إلى إبراهيم من خلال زوجته قطورا وقد ورد ذكر هؤلاء العرب الديدانيون في الوثائق الكلدانية
والأشورية . جمال الدين شرقاوي : نبي أرض الجنوب في الأسفار اليهودية والمسيحية . ط -
دار هادف - القاهرة - الطبعة الأولى : لم تذكر سنة الطبع . ص ٤٣ .

(٤٠) يفته : مدينة فلسطينية قديمة جنوبي يافا واسمها اليوناني " جامينا " أسس فيها يوحنا بن
زكاي أول حلقة تلمودية بأمر من الرومان . د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج٥
ص ١٥٤ .

(٤١) أشدود : تكتب هذه الكلمة على صور مختلفة في العربية فهي " أسدود " و " أزود " و
يزدود " و " أشدود " وهي دائمة الوجود بالرسم الأخير في العهدين القديم والجديد ، كما ترد في
كتب الجغرافيين العرب بصورها المختلفة ، وتقع أشدود إلى الشمال الشرقي من غزة في
الطريق المؤدي إلى يافا . وليم الصوري : الحروب الصليبية . ترجمة د/ حسن حبشي . ط -
الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥ م . ج٤ ص ٣٥٩ . ملاحق الترجمة العربية .

(٤٢) أشقلون : مدينة كنعانية قديمة ، أصبحت إحدى عواصم الفلسطينيين . جمكها هيرودس الكبير ،
دمرت في ١٢٧٠ م . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ص ٤٣ .

(٤٣) الذراع : ما بين طرفي المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى . لسان العرب : مادة ذرع .

ذات مرة وبينما كان الكهان يغسلون الأطباق في بركة سلوام^(٤٤) Siloam بالقرب من أورشليم ، وقع طبق من يد أحد الكهان ، وقد عثر على هذا الطبق في هذا البئر في أشقلون ، ولقد تعرف عليه الرهبان^(٤٥) ؛ لأن كتاباتهم كانت موجودة على الطبق ، ومن أشقلون إلى غزة^(٤٦) نحو أربعة فراسخ ، ومن غزة إلى جازاكا^(٤٧) Gazaca فرسخين ، وإلى مادون^(٤٨) Madon فرسخين .

(٤٤) سلوام : هي البركة القريبة من بيت المقدس وتسمى " بركة سلوان " وينزلها اليهود منزلة القداسة حتى إنهم ليبعثون إليها في يوم معين من عيد من أعيادهم كاهناً يهريق من الذهب ، فيملؤه من مائها ثم يعود فيصب الماء في وعاء ذهبي آخر ، ويتنرم اليهود وهو يفعل ذلك ترنيمة خاصة . السوري : الحروب الصليبية . جـ ٤ ص ٣٦٩ . ملحق الترجمة العربية .

(٤٥) الراهب : هو عضو جمعية يرتبط أعضاؤها بنذور الفقر والطاعة والعفة . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص ٢٢٩ .

(٤٦) غزة : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان . الحموي : معجم البلدان . جـ ٤ ص ٢٠٢ .

(٤٧) يقول الرحالة بورشارد : إن غزة تقع جنوب عسقلان على ساحل البحر ، وتدعى عموماً الآن جازارا - أو جازاكا - أي أن غزة وجازاكا اسمان لمدينة واحدة - وصف الأرض المقدسة . ترجمة د/ سعيد البيشاوي . ط - دار الشروق - عمان - الأردن - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥م ص ١٦٥ .

(٤٨) مادون : أو مدين على بحر القلزم - الأحمر - محاذية لتبوك على نحو ست مراحل وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب عليه السلام . الحموي : معجم البلدان . جـ ٥ ص ٧٧ . والمدنيون Madianites قبيلة عربية ، ورد في الكتاب المقدس أن جدها هو مدين ، ابن إبراهيم - عليه السلام - وقطورا - زوجته - كان المدنيون يعيشون عيشه البدو ، ما بين البحر الميت وخليج العقبة ، ولما هرب موسى - عليه السلام - من أمام فرعون ، لجأ إليهم . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص ٤٤٦ .

Egypt مصر

من سكوت^(٤٩) Succoth (العريش^(٥٠) Elarish) إلى جوشن^(٥١) Goshen نحو أربعة أيام ، وإلى مصر يوم واحد وفى رمسيس^(٥٢) (عين شمس^(٥٣) Ain el shams) يوجد هرم بطول مائة ذراع ، وكل

(٤٩) سكوت : هو أول مكان توقف عنده العبرانيون عند خروجهم من مصر .

The Jewish Encyclopedia . succoth , P.83

وقد أقام يعقوب - عليه السلام - فى هذا المكان بعد أن افترق عن أخيه عيسو ، وقد شيد فيه بيتاً كما صنع المظلات لمواشيه ، ودعى هذا المكان سكوت بمعنى المظلات ، وكانت هذه المنطقة من أعمال سيحون الأمورى ، بورشارد : وصف الأرض المقدسة . ص ٨٣ حاشية (٨) .
(٥٠) العريش : أهم مدن سيناء - وهي عاصمة محافظة شمال سيناء - وكانت منذ أقدم العصور ميناءً هاماً على البحر المتوسط ومركزاً استراتيجياً على الطريق الحربى (طريق حور) . د/ محمد بيومي مهران : المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم . ط - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية . لم تذكر سنة الطبع . ج - ١ ص ١٨٢ .

(٥١) جوشن : منطقة فى مصر سكنها العبرانيون أثناء إقامتهم فى هذه القطر ، وتم وصفها بأنها

تقع على الحد الشرقى لمصر السفلى . The Jewish Encyclopedia . Goshen . P.50

وهي تقع بالتحديد على الحدود الشرقية لدلتا النيل . أندريه لومير : تاريخ الشعب العبرى . ترجمة / أنطون هاشم . ط - عويدات للنشر - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩ . ص ١٣ .
(٥٢) رمسيس : هو " أوسر ماعت رع - ستب إن رع رمسيس - مرى آمون - وهو المشار إليه باسم " رمسيس " الثاني . عندما تربع على عرش البلاد فى العام ١٢٧٩ ق.م ، كانت صفحة جديدة من التاريخ الطويل الشديد الثراء لمصر الفراعنة ... وقد توفى رمسيس الثاني فى السنة السابعة والستين من سنوات الحكم (١٢١٢ ق.م) . كريستيان ليسبلان : زوجات رمسيس الثاني وبناته وأبناؤه . ترجمة / ماهر جويجاتي . ط - دار الفكر - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م . ص ١٣ - ١٧ .

(٥٣) عين شمس : بلفظ الشمس التى فى السماء ، اسم مدينة فرعون موسى بمصر بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ . الحموي : معجم البلدان . ج - ٤ ص ١٧٨ .



اتساع فيه نحو ثمانية أذرع ، وشيدت المقابر المصرية فى بلاط الفرعون ، وفى الإسكندرية رأيت كلية الملك الإسكندر ^(٥٤) Alexander وبداخلها يوجد ثلاثمائة وخمسة وستين عموداً ، يتطابقون مع أيام السنة الشمسية ، والعمود الأوسط سمكه ثلاثين شبراً ^(٥٥) (الشبر هو قياس أربعة قراريط عرض الكف) وبطول أربعة فراسخ وهناك خزانيتين ، واحدة من الأعلى وواحدة من الأسفل ، وفوقهما توجد صورة مربعة ، عبارة عن شكل لأربعة مخلوقات ، واحدة بوجه رجل ، والثانية بوجه نسر ، والثالثة بوجه أسد ، والرابعة بوجه ثور ، وهناك كان يتعلم الإسكندر من معلمه أرسطو ^(٥٦) Aristotle وهناك برج على ساحل البحر يسمى فى العربية منارة ^(٥٧)

^(٥٤) الإسكندر : هو الإسكندر الأكبر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) ملك مقدونيا ومؤسس الإمبراطورية اليونانية التى ضمت فلسطين ، كما ضمت بابل بجماعتها اليهودية الكبيرة .
د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . جـ ٤ ص ٢٠٩ .

^(٥٥) الشبر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ... والجمع أشبار . ابن منظور : لسان العرب .
مادة شبر

^(٥٦) أرسطو : أو أرسطاطاليس Aristote (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) مربي الإسكندر ، فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية ، تأثرت بوادر التفكير العربي بتأليفه التى نقلها إلى العربية النقلة السريان ، وأهمهم إسحق بن حنين . نخبة من العلماء : المنجد فى اللغة والأعلام . ط - دار المشرق - بيروت الطبعة السابعة والعشرون ١٩٧٣ م . قسم الأعلام . ص ٣٤ .

^(٥٧) منارة الإسكندرية : كانت تعتبر من عجائب الدنيا السبع ، وقد أقيمت فى الجزء الشرقى من جزيرة فاروس ، وسميت باسمها ، وعنها أخذت التسمية الفرنسية (Phare) والإيطالية (Faro) وقد بدأ تشييدها فى عهد بطليموس الأول المهندس " سوستراتوس " وتم بناؤها فى عهد بطليموس الثاني فيما بين عامي ٢٨٠ ، ٢٧٨ ق.م ، لكنها اندثرت فى القرن ١٤م / ٨هـ ، بسبب زلزال أطاح بطابقها العلوي ، وفى عام ٨٨٢هـ / ١٤٨٠م قام السلطان قايتباى ببناء حصن على أنقاضها . د/ محمد بيومي مهران : المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم . جـ ١ ص ٤٦ .

Manara ويشعل على قمته ناراً فى الليل ، وبهذا فإن السفن لا تضل طريقها ، وهذه النار يمكن رؤيتها^(٥٨) فى عكا وفى إفريقية^(٥٩) ، وفى بروفانس^(٦٠) . وكم هو جميل وواسع هذا المبنى المضاء ، والذي يمكن لفارسين على جواديهما أن يصعدا إلى قمته جنباً إلى جنب ، وهناك خزان مياه ، كما يوجد فى أعلاه متنزه .

وفى بيت يهودي يوجد تمثال لباثيا^(٦١) Bathia ابنه فرعون وتمثال

^(٥٨) لقد بالغ يعقوب بن كوهين فى وصف شدة نار منارة الإسكندرية التى يمكن رؤيتها حتى بروفانس - جنوب فرنسا - فى حين وصفها غيره من الرحالة اليهود وصفاً معقولاً نحواً ما ، مثل بنيامين = = التطيلي الذى يقول عنها : " وفى الإسكندرية برج مرتفع يدعى " منارة " ويسميه العرب " منار الإسكندرية " وقديماً كان فى أعلى البرج مرايا من زجاج ترافق بواسطتها مراكب القرصان القادمة من أنحاء الروم وبلاد المغرب ، من مسافة خمسين ميلاً عن الشاطئ ، فتتخذ الأهبة لمنزلتها " . رحلة بنيامين التطيلي : ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

^(٥٩) إفريقية : بكسر الهمزة ، هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس - وهي تونس الحالية . الحموي : معجم البلدان . ج ١ ص ٢٢٨ .

^(٦٠) بروفانس Provence : إقليم فى فرنسا الجنوبية قاعدته ايكس ، وصل إليه العرب الفاتحون فى القرون الوسطى ، وكانت لهم معه علاقات تجارية . المنجد فى اللغة والأعلام . قسم الأعلام ص ١٢٩

^(٦١) باثيا : لم نعر فى كتب التاريخ القديم لمصر - والمتخصصة فى العلاقات الاجتماعية للملك رمسيس الثاني تحديداً - على أى ذكر لهذا الاسم أو حتى اسم قريب منه ، بل جاء ذكر بناته على النحو الآتى بنت عنات - ابنة الإلهة عنات - مريت آمون - محبوبة آمون - نبت تاوى - سيدة الأرضين - حنوت تاوى - سلطانة الأرضين - حنوت مى رع - السلطانة التى تشبه رع . كريستيان ليبلان : زوجات رمسيس الثاني وبناته . ص ٢٣٣ - ٣١٤ . وقد ذكرت التوراة قصة ولادة موسى وإرضاعه ... والقصة هناك ليس فيها اختلاف له شأن مع ما قصة القرآن الكريم ، غير إن القرآن يقول إن التى تبنته امرأة فرعون وما فى سفر الخروج يقول =

زوجها رمسيس فى بيت مرتل القَدَّاس . (٦٢)

وطول التمثال نحو عشرين ذراعاً وفوقه سيدة مرتدية ملابس على رأسها طفل فى سلة ، والتمثال كله مصنوع من الحجر الأسود ، ولقد أمر الملك (٦٣) أن يحمل إلى الخارج ويوضع فى الطريق ، وذات مرة ارتفعت المياه فغمرت مصر كلها بالفيضان ، وارتفع الماء حتى وصل إلى أفخاذها ، ثم انحسرت المياه مرة أخرى .

=إنها ابنته ولعل امرأته كانت واسطة بين بنته وأبيها ، وهي التى تولت تحسين أمر استبقائه لفرعون . د/ عبد الوهاب النجار : قصص الأنبياء . ط - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م . ص ٢٢٤ .

(٦٢) كان اليهود يتلون فى دور عبادتهم الصلوات التى يضعها لهم أنبيائهم وكهنتهم وكانت الصلاة انفرادية وجماعية ... وكانوا حين يشرعون فى الصلاة يخلعون أحذيتهم ويطأطئون رؤوسهم ويحنون أجسادهم ويسجدون حتى تمس رؤوسهم الأرض . زكي شنوده: المجتمع اليهودي . ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٦٣) لم يذكر يعقوب بن كوهين - صاحب الرحلة - اسم الملك الذى أمر بنقل التمثال إلى الطريق وهل كان الملك المعاصر له أو أحد الملوك السابقين لرحلته .

ميرون^(١٤) Meron

هناك اثنتا عشرة مقبرة فى كهف واحد ومغطاة أيضاً بحجر واحد ،
وهذه المقابر شيدت عكس بعضها ، وقد شيدها أخنوخ بن يارد^(١٥) Enoch
. The Son Of Jard

وقد أخبرنا رجل حكيم وعظيم فقال : " لا تخافوا من الدخول إلى
المقابر لأنه سحر الصالحين " ، وفى الحال دخلت الكهف ورأيت حجرتين من
المرمر ، كلاهما لبيت شاماي^(١٦) Beth Shammai وبيت هيليل^(١٧)
Beth Hillel وشاهدت كهفين عظيمين أسفل التل ولهما بابين ، وعندما
يدخل المرء إلى هناك يرى عدداً لا حصر له من المقابر ، لكن المقابر

^(١٤) ميرون : قرية ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر ولعل اسمها تحريف لـ " ميروم " بمعنى
المرتفع وهي تقع فى الغرب من صفد ، وتبعد نحو ١٠ كم عن صفد و٤٨ كم من طبرية
وعرفت فى العصر الروماني باسم " Merath " ... وقد دمرها اليهود وشتتوا سكانها وأقاموا
على أنقاضها عام ١٩٤٩م قلعتهم " ميرون " . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين . ط -
بيروت ١٩٦٥م . ج٦ - قسم ٢ . ص ١٨٥ - ١٨٧ .

^(١٥) أخنوخ بن يارد : يذكر أهل التفسير أن أخنوخ هو إدريس عليه السلام ، وأنه كان أول نبي
بعد آدم وشيخ عليهما السلام . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى إدريس عليه السلام فى قوله :
((وَأَذَكَّرَ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)) مريم : آية ٥٦ . د/ محمد البار : الله
والأنبياء فى التوراة والعهد القديم . ص ٦٠ .

^(١٦) شاماي : حاخام فريسي من معلمى المشناه (تلاميذ) ترأس هو وهيليل السنهدرين وله
مدرسة فى التفسير أطلق عليها (بيت شاماي) اشتهرت بتبعيتها . د/ المسيري : موسوعة
اليهود واليهودية . ج٥ - ص ١٥٣ .

^(١٧) هيليل : من أشهر الحاخامات اليهود فى فترة معلمى المشناه (تلاميذ) فى بابل تعلم فيها
ودرس على يد معلمين فريسيين وهو يعد من أهم المعلقين اليهود على العهد القديم ، ومن أهم
مفسري التراث الدينى اليهودي . المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .

الوحيدة المعروفة هناك هي مقبرة ابن أشعيا النبي ^(٦٨) Son of Isaiah ومقبرة يوناتان بن شاول ^(٦٩) Jonathan Ben Uzziel ، وهناك جدول مياه يجرى بجوار مقبرته . ولقد سألت الرجال الموجودين هناك : كيف أمكن لهذه المقابر أن تنحت في التل ؟ " ، حيث إن التل من الصخر ، فأعطوني كتاباً كتب فيه : إنه لسنين عديدة لم يزرعوا شيئاً ، حيث قيل آنذاك : " إنه يجب إحضار الفاكهة لمدة ثلاث سنوات ، وفي خلال هذه السنين الثلاث بنوا الكهوف " وهناك أيضاً نحو مائة كهف أخرى ولكننا لا نعرف لمن كانت ، وكل مقابرهم في الصخر مثل الصندوق في حجرة ، وهناك حجر واحد يغطي العديد من المقابر .

وهناك في ميرون مدفون الرابي شمعون بن يوهاي ^(٧٠) وابنه

^(٦٨) النبي أشعيا : يعد أشعيا بن أموص من أنبياء بنى إسرائيل المشهورين ، وقد عاش في مملكة يهوذا ، وعاصر من ملوكها عريا ويوثام وآخار وحزقيا . وكان في عصر أشعيا أيضاً عدد من الأنبياء مثل ميخا المورشتي . د/ محمد البار : الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم . ص ٥٢٣ .

^(٦٩) يوناتان بن شاول : هو ابن شاول البكر ، وكان قائداً لقوات العبرانيين في عهد أبيه ، والاسم عبري معناه " يهوى أعطى " وشاول هو أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين (١٠٢٠ - ١٠٠٤ ق.م) د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج ٤ ص ١٧٤ - ١٧٥ . وقد حارب الفلسطينيون بنى إسرائيل على جبل جلبوع فقتل منهم جمع غفير وهرب الباقون ، وتعقب الفلسطينيون شاول وأبناؤه فقتلوا منهم يوناتان وأبيناداب وملكيشوع . إصحاح صموئيل الأول ٢٠ ، ١ / ٣١ .

^(٧٠) شمعون بن يوهاي : تلمودي من القرن الثاني ، ولد في الجليل ، وتوفي في ميرون ، ويطلق عليه في الجماره اسم شمعون بن يوهاي وفي المشناه يذكر بلقب الرابي سيمون ، وهو واحد من التلاميذ المهمين للرابي عقيبا حيث تتلمذ على يده لمدة ثلاثين سنة . The Jewish

.Encyclopedia . Simeon Ben Yohai . P.359

R.simeon Ben Jochai ، وعليهما حجرين تذكاريين ، وكُتِبته مازالت قائمة ، ومن هناك على بعد ثلاثة فراسخ يوجد كفر حنانيا^(٧١) Kefar Hanan ومعبده هناك أيضاً ، وقد نحت في التل ولا يوجد به سوى حائط واحد مبني .

وهنا دفن الرابي شالافتا^(٧٢) R. Chalafta مع ابنه^(٧٣) ، ولديهما تذكارات أيضاً ، وهناك العديد من المقابر غير معروفة ، ومن هنا على بعد ثلاث فراسخ توجد حورجاش^(٧٤) Har Gaash حيث توجد ثلاثة معابد في

^(٧١) كفر حنانيا : كانت هذه القرية قائمة على المنحدرات السفلى لجبال الذبول في المكان الذي تتلاشى فيه هذه الجبال جنوباً ، وهي قرية عبرانية ثم رومانية لاحقاً ، وقد بنيت عليها قرية كفر عنان = = وربما كانت كلمة عنان محرفة من حنانيا وهي مستعمرة يهودية منذ عام ١٩٤٨م وتابعة لمحافظة عكا الآن . وليد الخالدي : كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل . ط - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - الطبعة الثالثة . لم تذكر سنة الطبع . قرى قضاء عكا - كفر عنان . ص ٩٤ .

^(٧٢) شالافتا : أو هالافتا Halafta مدرس للقرنين الأول والثاني (من الجيل التلمودي الثاني) ودائماً يتم ذكر اسمه بدون لقب وبدون اسم أبيه أو أسرته ... وكان معاصراً لجماليل الثاني ويونان بن نيري كما قاد مدرسة الرؤبيين في صفورية ، وقدم بعض المصطلحات الخاصة بالشعائر الدينية ... ويبدو أنه وصل إلى أرذل العمر . The Jewish Encyclopedia . Halafta . P.152

^(٧٣) ذكر الرابي يعقوب الباريسي (١٢٣٨ - ١٢٤٤م / ٦٣٦ - ٦٤٢هـ) في رحلته إلى الأراضي المقدسة أن قبر الرابي شالافتا موجود في ميرون بالفعل ، لكنه أضاف بأن قبر زوجته موجود بجواره أيضاً . . Adler : Jewish Travellers . P121 .

^(٧٤) حورجاش : هو جبل حورجاش وسماه يوحنا فورزبورغ في رحلته باسم جبل حويريت وهو جبل هور أو جبل هارون قرب البطراء . فورزبورغ : وصف الأراضي المقدسة في فلسطين . ص ١٠٠ حاشية (١) .

مبنى واحد ، وعند باب المعبد الثالث توجد شجرتين جميلتين بالقرب منهما مقبرتين ، واحده لـ سيدنا يوشع بن نون ^(٧٥) Joshue The Son of Nun ، والأخرى كالب بن يفنه ^(٧٦) Caleb Ben Jephunneh وترجع إلى الورااء نصف فرسخ لتصل إلى تمنات صراح ^(٧٧) Timnath Serah حيث توجد أطلال معبد يوشع بن نون ، ولكن لا تزال بوابته وممر المدخل قائمين ، وكل الآثار من حجر واحد بطول ثمانية أذرع وعرض مجهول ، وفي أربيللا ^(٧٨) Arbela دفن الرابي

^(٧٥) يوشع بن نون : هو فتى موسى عليه السلام وتلميذه وحواريه ، ونبي بنى إسرائيل من بعد موسى ، وقد ذكره الله في قصة موسى والخضر ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)) الكهف / ٦٠ . د/ محمد البار : الله والأنبياء فى التوراة . ص ٢٨٧ . وقد اجتاز بنو إسرائيل بقيادة يوشع بن نون نهر الأردن بالقرب من الجلجال التى لا تبعد كثيراً عن أريحا ثم دخلوا الضفة الغربية لنهر الأردن واحتلوا أريحا وبيت إيل . أندريه لومير : تاريخ الشعب العبري . ص ١٣ .

^(٧٦) كالب بن يفنه : هو أحد الرجلين الذين أنعم الله عليهما عندما فر بنى إسرائيل من قتال العماليق ودخول الأرض المقدسة ، قال تعالى : (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ) المائدة : ٢٣ . والرجل الثاني هو يوشع بن نون عليه السلام . د/ محمد البار : الله والأنبياء فى التوراة . ص ٢٨٧ .

^(٧٧) تمنات صراح : مدينة فى جبل إفرام تقع على المنحدر الشمالي لتل جاش ، وكانت عبارة عن مكان مخصص للعبادة والصلاة ... وتوجد به مقبرة يوشع بن نون ، وعلى جانب من المدينة تقع المدينة الحديثة تبنا ، وهي تقع على بعد ١٠ أميال شمال بيت إيل على الطريق الروماني من قيصرية حتى أورشليم . The Jewish Encyclopedia . Timnath-Serah . p147

^(٧٨) أربيللا : قرية أربيللا كانت تقوم على بقعة " خربة إربد " اليوم وهي على بعد نحو أربعة كيلو مترات للشمال الغربي من مدينة طبرية . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين . ج ٦ قسم ٢ ص ٢٧٥ .

زيرا^(٧٩) R. Zera وكتب على مقبرته (الربابي زيرا) وبالقرب منه مقابر رؤوبين^(٨٠) وسمعون^(٨١) ودينه^(٨٢) Reuben and Simeon and Dinah ومقابرهم مغلقة لدرجة أنه لا يستطيع المرء أن يدخل يده فيها ، وأحد الآثار عبارة عن بناء يشبه المنزل ، بنى على مقبرة شيث بن آدم^(٨٣) ،

^(٧٩) زيرا : عموري فلسطيني من القرن الرابع الميلادي ، درس في قيصرية ، وشهرته كرجل دين انتشرت خارج موطنه الأصلي ، حتى وصلت بابل ، وهو من الشخصيات المعروفة في الأدب المدراسي .

The Jewish Encyclopedia . Zera . P281-282 .

^(٨٠) رؤوبين : اسم عبري معناه " انظروا الإبن " وهو الابن البكر ليعقوب ولينة ، ويطلق هذا الاسم على إحدى القبائل العبرانية التي كان نصيبها من الأرض في شرق الأردن على البحر الميت . د/ المسيري موسوعة اليهود واليهودية . جـ ٤ ص ١٤٣ .

^(٨١) سمعون : أو شمعون اسم عبري معناه " سماع " وهو اسم ابن ليعقوب من لينة ، ويطلق هذا الاسم على إحدى القبائل العبرانية التي لم يحصل أفرادها على نصيب من الأرض التي فتحت . المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .

^(٨٢) دينه : تزعم التوراة أن دينه بنت يعقوب زنت مع شكيم بن حمور برضاها ، ثم جاء الشاب يريد الزواج منها ، وتظاهر الأب يعقوب وأبناؤه بالرضى والقبول ، بشرط واحد هو أن يختن شكيم وحمور وجميع الذكور . وعندما قبل شكيم وأهل القرية بهذا الشرط وكانوا متوجعين في الختان ، هجم عليهم أبناء يعقوب وقتلواهم ثم نهبوا القرية وأخذوا كل ما فيها من أموال وأخذوا النساء سبايا ، وهي صورة توضح إلى أي مدى بلغ اليهود الذين كتبوا التوراة من الحقد والخسة ، حيث زعموا أن يعقوب وبنيه كانوا مثلهم في منتهى الجبن . د/ محمد البار : الله والأنبياء في التوراة . ص ١٤٦ - ١٤٧ . وللمزيد انظر . . The Jewish Encyclopedia . Dinah . p.505

^(٨٣) شيث بن آدم : ورد في الأحاديث النبوية أن شيث هذا كان من الأنبياء المكسرين ، وأن الله نزل إليه صحفاً ، وهي أول ما نزل من الكتب السماوية وأنه دعى أبناء آدم الآخرين وأبناؤهم إلى الله بعد أن بدأ بعضهم يزغ عن طريق الحق والتوحيد . د/ محمد البار : الله والأنبياء في التوراة . ص ٥٩ .

والحائط بداخل المنزل وهو يبعد فرسخين عن كهف يوكابد^(٨٤) Jochebed، ومعها ترقد ثماني نساء صالحات ومن هنا على بعد نصف فرسخ يوجد كهف الرابي يوحنان بن زكاي^(٨٥) Rabban Jochanan Ben Zaccai مع ثمانية من تلاميذه ، أربعة على كل جانب ، وهو يرقد فوقهم في مقدمة الكهف " يمكن للمرء أن يدخل إلى الزاوية من هناك " وبجانبه توجد ثلاثة أكفان ، وفي جانب آخر توجد أربعة أكفان بعضهم ، وفي المقابل توجد مقبرة الرابي كاهانا^(٨٦) R. Cahana والمملوءة أيضاً بأكفان مليئة بالعظام، ويأتي الناس من أقطار مختلفة ليشعلوا الأوار ، وتأتي العاقر والمريض للشفاء .

(٨٤) يوكابد : أثناء العاصفة التي مرت ببني إسرائيل في مصر والأموال التي يلاقونها كان هناك رجل عبراني يقال له عمران (عمرام بالعبرية) بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ، قد تزوج من عمته يوكابد بنت لاوى فولدت منه هارون وموسى . ومعلوم أن زواج العمات لم يكن قد نزل الأمر بتحريمه لأن ذلك إنما كان على يد موسى بعد خروج بني إسرائيل من مصر . عبد الوهاب النجار : قصص الأنبياء . ص ٢٢٢ .

(٨٥) يوحنان بن زكاي : أحد كبار أبحار اليهود في القرن الأول للميلاد . جمع أشتات علماء اليهود بعد خراب بيت المقدس سنة ٧٠م فأعاد تأليف المجلس القضائي والعلمي الأعلى في بلدة يفته . التطيلي : رحلة بنيامين التطيلي . ص ٢٦٦ حاشية (١) .

(٨٦) كاهانا : عموري بابلي من القرن الثالث الميلادي وذكر مرتان فقط في التلمود البابلي ، وقد هاجر كاهانا بن تاليفا إلى فلسطين بصحبة الرابي زيرا ، لكن هذا شئ غير مؤكد .

طبرية^(٨٧) Tiberias

وفي طبرية مقابر أسلافنا ، تمتد نحو فرسخين ، وهناك كهوف عالية بعلو المنازل والقبور أربعة أذرع طولاً وعرضاً ، مثل خيوط النسيج الطويلة والعريضة ممتزجة بعضها ببعض .

إن الوثنيين^(٨٨) اعتادوا أن يأخذوا الموتى خارج مقابرهم لأخذ الخيوط الذهبية التي حيك بها أكفانهم ، وعلى كل كفن كتب " كذا وكذا ، ابن كذا وكذا أراح الله روحه " . وعندما جاء فارس من بروفانس وشاهد الغير مختونين^(٨٩) أشعلوا العديد من الشموع على المقبرة ، سئل لمن هذه المقبرة؟ فأجابوه بأنها ليهودي صالح يشفى المرضى ويساعد العقيم ، فقال

^(٨٧) طبرية : مدينة في الجليل ، وهي إحدى المدن الأربع التي يقدسها اليهود في فلسطين والتي يجب ألا تقطع فيها الصلاة ، أما الثلاث الأخرى فهي : القدس والخليل وصفد ، وتقع طبرية شمال شرقي فلسطين عند البحيرة المسماة باسمها وقد شيدها هيرود أنتيباس " ابن هيرود " عام ٢٢م وسماها على اسم الإمبراطور طيباريوس لتحل محل صفورية كعاصمة للجليل . د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية جـ ٤ ص ١٢٠ .

^(٨٨) وثني Gentiles : يدل هذا اللفظ في الكتاب المقدس على الشعوب الوثنية خلافاً لإسرائيل الشعب المختار - في اعتقادهم - اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ص ٦٥ .

^(٨٩) الغير مختونين : الختان هو قطع لحم الغرلة في الذكور ، كوسيلة من وسائل التطهر ، وقد كان الختان من أوائل الطقوس التي عرفها اليهود منذ نشأتهم ، وكانوا يعتزون بفرية الختان ، وبأنهم مختونون فكانوا يسمون أنفسهم " أهل الختان " وقد حافظ اليهود على الختان ، غير أنهم أهملوه أثناء وجودهم في صحراء سيناء ، ولكنهم حين دخلوا أرض كنعان - فلسطين - اختننوا جميعاً . زكي شنوده : المجتمع اليهودي . ص ٢١٤ - ٢١٥ . ويشعر بنو إسرائيل حيال القلف دائماً بالنفور أي أن غير المختون في نظرهم ليس في الحقيقة إنساناً ، فالختان هو أول رتبة طقسية تقيد الانتماء إلى الجماعة . قاموس الكتاب المقدس . مادة ختان

لهم : لماذا تفعلون ذلك تكريماً لليهودي ؟ وأخذ حجراً من المقبرة وألقاه فى الأرض ورفع يده ليلقى بحجر آخر ، وكان على ظهر جواده فسقط ومات (٩٠). وفى الحال اجتمع الرؤساء والرهبان وقالوا : إنه لم يعاقب بسبب استهاتته باليهودي ، ولكن لأنه جرح شرف معلم المسيح ، فغضب المسيح عليه وقتله ، وقالوا ذلك أمام عامة الناس.

والينابيع الساخنة فى طبرية تتكون من أربعة حمامات على شاطئ البحيرة (٩١) والماء طعمه عذب كالعسل ، ويمر نهر الأردن بهذه البحيرة . وبئر مريم (٩٢) موجود هناك ، ومن هنا على بعد فرسخين من تل يسمى طور (٩٣) Tur .

(٩٠) إن قصة سقوط الفارس البروفاتسى من على ظهر جواده وموته مباشرة على أثر محاولته هدم مقبرة اليهودي الصالح ، تدخل فى باب الأساطير والخرافات التى يحاول اليهود - وغيرهم من سكان أوروبا العصور الوسطى - من خلالها إصباغ نوع من أنواع القدسية على مقابر الصالحين منهم ، لحث جمهور العامة على زيادة هذه الأماكن المقدسة ، ولا عجب فى ذلك فقد كانت العقول الأوروبية فى ذلك الوقت مهينة لتقبل مثل هذه القصص والإيمان بها .

(٩١) بحيرة طبرية : يبلغ طول سواحلها ٥٢ كم وهي على بعد نحو ٦٠ ميلاً شمال القدس ، وهي محاطة بتلال وهضاب إلا فى السهول والأغوار الواقعة على شواطئها فى شمالها الشرقى ، ومياه البحيرة صالحة للشرب . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ج٦ - قسم ٢ ص ٢٦٧ .

(٩٢) بئر مريم : أو بئر البشارة هو الموضع الذى بشرت فيه الملائكة مريم العذراء عليها السلام ، بأنها ستلد ابناً وتسميه المسيح قال تعالى : ((إِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)) آل عمران : آية ٤٥ . وتعرف البئر فى الوقت الحاضر باسم عين العذراء ، لأن مريم العذراء كانت تملأ الماء منها . المرجع السابق : ج٧ - قسم ٢ ص ٧٤ .

(٩٣) الطور : هو جبل مشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة ، وأما اليهود فلمهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم عليه السلام أمر بذبح إسماعيل فيه ، وعندهم فى التوراة أن الذبيح =

يوجد قبر سيدنا أخيا^(٩٤) Ahiah فهو مدفون هناك ، ومن هنا على بعد ثلاثة فراسخ يوجد معبد سيدنا الملك حزقيا^(٩٥) Hezekiah مبنى واسمه مكتوب على التلة التي فى الحديقة .

وأسفل التلة يوجد كهف عظيم وبداخل الكهف يوجد كهف صغير . وهكذا تم التعرف على الكثير من المقابر ، لكن هناك عدد من المقابر لا حصر له ، ومن هنا على بعد فرسخ من كفر كنا^(٩٦) Kefar Kanah توجد مقبرة الملك يهوذا^(٩٧) Judah حيث دفن هناك .

=إسحاق عليه السلام . الحموي : معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٧ .

(٩٤) أخيا : هو أخيا الشيلوني وذكر فى سفر الملوك الأول على أنه من الأنبياء : حدث أن خرج يربعام من أورشليم فالتقاه النبي أخيا الشيلوني فى الطريق . ٢٩ / ١١ .

(٩٥) الملك حزقيا : هو ملك مملكة يهوذا ، وهو ابن آحاز وخليفته (٧٢٥ - ٦٩٦ ق.م) كان عهده عهد إصلاحات دينية ، بحسب توجيهات النبيين أشعيا وميخا . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي ص ١٨٩ .

(٩٦) كفر كنا : بلد بفلسطين ، وبكفر كنا مقام ليونس النبي عليه السلام ، وقبر لأبيه . الحموي : معجم البلدان . جـ ٤ ص ٤٧٠ .

(٩٧) الملك يهوذا : هو يهوذا المكابي ابن متتيا ، حرر مع إخوته الشعب اليهودي من نير أنطيوخس أبيفانتوس ملك سوريا ، ووردت أعماله فى سفر المكابيين ، وقد تمت ما بين ١٦٦ و ١٦١ ق.م . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ص ٥٥١ .



شكيم ^(٩٨) Shechem

وفى شكيم دفن يوسف الصالح ^(٩٩) فى كهف حيث يوجد فى كفتين ، والشموع نضاء كل مساء ، وذات مرة دخل فارس مع أناس غير مختونين فقالوا له : إنه يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - وكان معه فأس فى يده وضرب به على المقبرة ، وحدثت معجزة . لقد مات الرجل فى الحال ، وأخذوه خارج المقبرة ميتاً ^(١٠٠) . وبالقرب من هناك يوجد كهف مدفون بداخله آسا ^(١٠١) Baasha ملك إسرائيل ، وعلى تل عال فى الغابة توجد

^(٩٨) شكيم : وتكتب أيضاً " شيكيم " ويكتبها السامريون " شخيم " وهي كلمة عبرية معناها "كتف" أو " منكب " وتطلق هذه الكلمة علماً على مدينة كنعانية قديمة تقع بين جبل جريزيم وجبل عيبال فى الضفة الغربية ، وهي أول مركز ديني للعبرانيين . د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج ٤ ص ١١٨ .

^(٩٩) يوسف الصالح : تعرض التوراة المحرفة قصة يوسف عليه السلام بصورة مغايرة فى الهدف والغاية لما هو موجود فى القرآن الكريم من حيث الأمانة والبراءة والتقوى فى دين الله . فتعرض التوراة المحرفة يوسف وهو يسجد لفرعون وهو يقسم بحياة فرعون ، ويبدو فى صورة يهودي يمتص دماء البشر يأخذ منهم كل ما يملكون من مال وماشية وأثاث مقابل حفنة من القمح ، إنها صورة منفرة ، حاشا لله أن تكون ليوسف بن يعقوب النبي الكريم ابن النبي الكريم . د/ محمد البار : الله والأنبياء فى التوراة . ص ١٥١ - ١٥٤ بتصرف بسيط .

^(١٠٠) هذا حديث آخر من أحاديث يعقوب بن كوهين عن المعجزات المتعلقة بالأضرحة اليهودية ، غير أنه يمكن قبول حدوث مثل هذه المعجزة نحواً ما ، على أساس أن الاعتداء تم على مقبرة نبي من أنبياء الله ثبتت نبوته فى الكتب السماوية فلا نستبعد أن تتدخل عناية السماء لحمايته . ^(١٠١) الملك آسا : هو الشخصية الرئيسية فى المقابر الإسرائيلية .

Adler : Jewish Travellers P379 .

وآسا اسم عبري معناه " الآسى " أى " الطيب " وهو أحد ملوك المملكة الجنوبية (٩٠٨ - ٧٦٧ ق.م) . د/ المسيري : موسوعة اليهود واليهودية . ج ٤ ص ١٨٤ .

مقبرة زبولون^(١٠٢) Zipporah وهناك أسد يحرسها ، ولا يستطيع أى شخص قطع شجرة أو الدخول إلى الغابة .

و ذات يوم جاء شخص وثني بعربة نقل للبضائع يجرها ثوران ضخمان ، ودون أن يشعر تبعه الأسد وقتله هو والثورين وعاد الأسد إلى مقبرته^(١٠٣) ، وتوجد العديد من المقابر هناك ، كما يوجد كهف عظيم ، يقول البعض إنه قبر يونس بن متى^(١٠٤) وهناك مقابر غير معروفة فى غابات أخرى .

ومن هنا نعد أربعة فراسخ إلى عكا ، ويوجد فى وسط مدخل بوابتها مقبرة العاذر الأشمونيان^(١٠٥) Eliezer The Asmonean ويقال إن

^(١٠٢) زبولون : اسم عبري معناه " سكن " أو " إقامة " وهو اسم ابن ليعقوب من لينة . المرجع السابق : جـ ٤ ص ١٤٣ .

^(١٠٣) لا يمكن قبول كلام يعقوب بن كوهين بأن هذا الأسد كان حارساً على مقبرة زبولون — على الرغم من مكانته كأحد أبناء يعقوب عليه السلام — إذ أن من طبيعة الأسود سكن الغابات ، فوجود الأسد بجوار المقبرة أمر طبيعي ، لكونها داخل الغابة ، ولا يمكن أن يكون وجوده بجوارها من قبيل الحراسة .

^(١٠٤) ذكر يعقوب بن كوهين آنفاً بأن قبر يونس بن متى عليه السلام موجود فى حبرون ، وهى هو الآن يذكر بأن البعض يقول بأنها فى شكيم ، وكان يجب عليه كرجل دين يهودي — إن صح ذلك — أن يحدد لنا المكان الأصلي للمقبرة ويزيل هذا التضارب .

^(١٠٥) العاذر الأشمونيان : لم نعر فى المصادر العربية أو العبرية على شخص يعرف تحديداً باسم العاذر الأشمونيان ، لكن هناك أكثر من شخصية يهودية تحمل اسم العاذر منها العاذر بن فارح والعاذر بن هيركاتوس والعاذر بن صادوق Eliezer Ben Zadok وهو الأقرب إلى الاسم المذكور فى نص الرحلة حيث يوجد فى ترجمته ما يفيد على الأقل أنه أقام فى عكا ، فهو تلمودي من القرن الأول وينحدر من سبط بنيامين فى سيناء وبعد تحطيم أورشليم ذهب العاذر بن صادوق إلى عكا وشاهد هناك حزن سكانها المقهورين ، لكن طبقاً لمعلومات تلمودية فقد =

الكنيسة العظيمة في عكا كانت كليته ، وفي قيصرية (١٠٦) توجد مقابر لعشرة شهداء من الرومان ، ويوجد في أطلال المكان الذي قتلوا فيه حجر من المرمر ، وهناك وثني مدفون أمام باب الكهف ، حيث رأى حتماً وذهب إلى حكام هذه المنطقة وتوسل إليهم قائلاً : " خذوني بعيداً فأنا لست مرتاحاً واضربوني بأسياخ حديدية مسخنة على النار " ، وقال لهم أيضاً : " هناك في هذا الكهف اثني عشر رجلاً يلبسون ملابس الصلاة ، وهم لا يشبهون البشر ولكنهم يشبهون الملائكة " . ولكن الوثنيين لم يراع كلامه اهتماماً . وكان هذا الوثني صياداً فمات كل الصيادين في هذه اللحظة (١٠٧) . ويقولون : إن الحجر المرمر العظيم كان عرشاً للملك قيصر (١٠٨) . ولم ينبت أي عشب في المكان الذي استشهد فيه الصالحين ، وفي منتصف الحائط القديم توجد مقبرة رجل صالح ، ولكنهم لا يعرفون اسمه .

حبرون

صمات العاذر في غزة بعيداً عن عائلته .

The Jewish Encyclopedia . Eliezer . P 113_120 .

(١٠٦) قيسارية : أو قيصرية بلد على ساحل بحر الشام — البحر المتوسط — تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وكانت قديماً من أمهات المدن . الحموي : معجم البلدان . ج٤ ص ٤٢١ .

(١٠٧) وهذه أسطورة جديدة من أساطير يعقوب بن كوهين يقصد من خلالها رفع الشأن العقدي لبني جلدته .

(١٠٨) قيصر : هو يوليوس قيصر Cesar (١٠١ — ٤٤ ق.م) من كبار رجال الدولة والقواد في روما والعالم ، فتح غالبا سنة (٥٨ — ٥١ ق.م) وعاد إلى روما ففرض حكمه الفردي عليها رغم الحرب الأهلية ... تأمرت عليه الطبقة الأرستقراطية في مجلس الشيوخ فأغتيل . المنجد في اللغة والأعلام . قسم الأعلام ص ٥٦٠ .

وفي حبرون ، أنا ، يعقوب دخلت لابساً زيّ وثني إلى كهف مكابي ^(١٠٩) Machpelah ، وقد شيد الرهبان بناء على هذا الكهف ، وخذعوا العالم بأسلوب خاطئ ، حيث شيدوا كنيسة للعمامة . البناء الأول شيده الصالح يوسف ، وآخرون قالوا : " إن الملك سليمان ^(١١٠) دفن يوسف الصالح هناك ، ولكن هذا البناء الأول أصبح من الأطلال وهنا توجد أيضاً التربة التي خلق منها آدم - أول رجل - ولقد أخذوا من هذه التربة وبنوا منازلهم ، لكن التربة لم تنقص شيئاً بل هي في زيادة مستمرة ^(١١١) ، وهناك مخازن مجوهرات بنيت في الكهف ، ولقد قال الرهبان : إن هذه المجوهرات تخص زوجات الرؤساء في حبرون .

وعندما يريد الوثنيون الدخول إلى الكهف ، فإن كل شخص يدخل بمفرده ويهبط على السلم حاملاً الأثوار ، حيث إن المكان منزلقاً إلى الأسفل - هناك ست مقابر - ثلاثة في كل جانب وقال الكفار ^(١١٢) إنها مقابر

^(١٠٩) المكابي Machpelah : هو لقب يهوذا ثالث أبناء متتيا وبعد وفاة أبيه تزعم ثورة اليهود على السوريين (١٦٦ - ١٦١ ق.م) . اليسوعي : معجم الإيمان المسيحي . ص ٤٧٧ .

^(١١٠) تتحدث التوراة المحرفة عن سليمان عليه السلام وتصوره في ملك ذو أبهة وعظمة ، وفي نفس الوقت تصوره بأنه رجل خائن للعهد حيث قام بقتل أخيه (أدونيا) بعد أن أمنه على نفسه ، أما القرآن الكريم فيتحدث عن سليمان عليه السلام في صورة نبي كريم أنعم الله عليه بالنبوة والملك والحكمة وعلمه مما يشاء وأتاه من الملك مالا ينبغي لأحد بعده . د/ محمد البار : الله والأنبياء في التوراة . ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

^(١١١) مازال يعقوب بن كوهين مستغرقاً في أساطيره ، إذ لا يعرف حتى الآن - على وجه التحديد - المكان الذي نزل فيه آدم أول ما نزل على الأرض ، فكيف يمكن أن يعرف المكان الذي أخذت منه التربة التي خلق منها ؟ .

^(١١٢) لا نستطيع على وجه التحديد معرفة ماذا يقصد يعقوب بن كوهين بلفظ الكفار ، ربما يعني

إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، والثلاثة الآخرين لسارة ورفقة^(١١٣) وليئة^(١١٤) - وبالطبع هذه أكاذيب^(١١٥) - وهناك حائط عظيم مطلي بالطين والخزف بين هذه المقابر وبوابة كهف مكابي، ولا يسمح لأي شخص باختراق هذا الحائط.

وذات مرة قام الرهبان بفتح نافذة فى الحائط، فجاعت ريح قوية وقتلتهم جميعاً فقاموا بسد النافذة^(١١٦)، والحجر الموجود بالقرب من البوابة هو الجزء الذى بناه الملك سليمان، وشبيهة هذه المقبرة مقبرة أمنا

بذلك كل المخالفين لعقيدته، لكنه يمكن القول بأنه لا يعني بهم المسلمين على أقل تقدير، لأنه = يطلق عليهم فى آخر رحلته لفظ الإسماعيليين.

^(١١٣) رفقة: تزوج إسحاق - عليه السلام - من رفقة ابنة ابن عمه بتونيل بن ناحور الآرامي. إذ جاء فى سفر التكوين: وكان إسحاق ابن أربعين سنة لما اتخذ لنفسه زوجة رفقة بنت بتونيل الآرامي. زكى شنوده: المجتمع اليهودي. ص ١٢.

^(١١٤) لينة: هى زوجة يعقوب عليه السلام وابنة خاله لابان الآرامي، وتذكر التوراة أنه زوجها له بخدعة: كان لابان ابنتان اسم الكبرى لينة واسم الصغرى راحيل، وكانت لينة ضعيفة البصر، وأما راحيل فكانت جميلة الصورة... فأحب يعقوب راحيل... وطلب من لابان أن يزوجها له، فجمع لابان سائر أهل الناحية وأقام لهم مأدبة وعندما حل المساء حمل ابنته لينة وزفها إليه، وفى الصباح اكتشف يعقوب أنه تزوج بلينة " سفر التكوين: ٢٩ / ١٥ - ٢٦.

^(١١٥) ذكر يوحنا فورزبورغ - وهو رحالة مسيحي ألماني زار الكهف قبل يعقوب بن كوهين - أن البطارقة أربعة وقد دفنوا فى الكهف المزدوج هناك، ويقصد بالبطارقة الأربعة آدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام - مع زوجاتهم أمنا حواء وسارة ورفقة ولينة. وصف الأراضي المقدسة فى فلسطين. ص ٧٥.

^(١١٦) وهذه أيضاً أسطورة جديدة من أساطير يعقوب بن كوهين والتي يحاول من خلالها إصباح نوع من القدسية على مخلفات اليهود التاريخية فى فلسطين.

رحيل في أفريم حيث بنى برج من الحجارة المصقولة فيه أربعة أبواب ،
وهناك أحد عشر حجراً في مقبرتها^(١١٧) ، حيث قالوا : " إن بنيامين كان
صغيراً ولم يستطع إحضار حجره ، وأعلى حجر في هذه الأحجار شيده أبونا
يعقوب " .

(١١٧) كان ليعقوب عليه السلام من الولد اثنا عشر ولداً ذكراً هم : ١- رؤوبين : بكر يعقوب .
٢- شمعون . ٣- لاوى . ٤- يهوذا . ٥- ساكر . ٦- زبولون من لينة بنت خاله لابان .
٧- يوسف . ٨- بنيامين من رحيل بنت خاله لابان . ٩- دان . ١٠- نفتالى من بلها
جارية راحيل . ١١- جاد . ١٢- أشير من زلفا جارية لينة . عبد الوهاب النجار : قصص
الأنبياء . ص ١٧٢ .

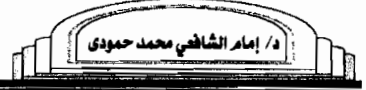
أورشليم

فى أورشليم يوجد برج داود (١١٨) ، والهيكل والمحراب (١١٩) ،
والحائط الغربي (١٢٠) (ولكن الحجارة فى الحائط الغربي جديدة) .

(١١٨) برج داود : من أشهر الأبراج القديمة الباقية فى القدس موقعة بالقرب من باب الخليل
ويطلق عليه اليوم برج داود ويظن علماء الآثار أن هذا البرج بقايا قلعة هيبسكس Hippicus
من بناء هيرودس وقد جدد صلاح الدين قسماً من هذا البرج . التطيلي : رحلة بنيامين التطيلي
ص ٢٤٨ حاشية (٣) .

(١١٩) الهيكل والمحراب : يعتبر هيكل سليمان عند اليهود بمثابة الكعبة عند المسلمين فهو محط
أحلامهم وآمالهم وقد أقامه سليمان واستغرق البناء سبع سنوات ٩٦٠ - ٩٥٤ ق.م ،
ويشبه الهيكل فى تصميمه الهياكل الكنعانية المنتشرة فى فلسطين ، وبقي هيكل سليمان حتى
الغزو البابلي حيث تم تحطيمه على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م ، وقد أعيد بناء الهيكل مرة
أخرى بإذن من الملك داريوس الفارسي بين عامي ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م . وتحطم الهيكل مرة
أخرى على يد القائد الروماني بومبي سنة ٦٣ ق.م ، وفى عام ٢٠ - ١٩ ق.م
بدأ هيرودس بناء الهيكل مرة أخرى ، ولكنه مات قبل أن يتم البناء ، وظل كذلك حتى عام ٦٤م ،
عندما أتمه أجيوبا وفى عام ٧٠م هدمه القائد الروماني تيتوس للمرة الأخيرة ، ولم تقم
للهيكل قائمة حتى اليوم ، وبطبيعة الحال لن يقوم الهيكل إلا على أنقاض المسجد الأقصى
لأنهم يدعون أن المسجد مقام على أرض الهيكل . د/ محمد البار : الله والأنبياء فى التوراة .
ص ٤١٧ - ٤٢٠ بتصرف بسيط .

(١٢٠) الحائط الغربي : أو حائط المبكى ترجمة لتعبير (Wailing Wall) الإنجليزية ،
ويقابلها فى العبرية (كوتيل معرافى) أى (الحائط الغربي) والذي يسميه المسلمون العرب
(حائط البراق) ، ويعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود فى الوقت الحاضر .
ويبلغ طوله ١٦٠ قدماً وارتفاعه ٦٠ قدماً ، وقد سمي باسم (حائط المبكى) لأن الصلوات
حوله تأخذ شكل عويل ونواح ، ولقد جاء فى الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع
فى التاسع من آب وهو التاريخ الذى قام فيه تيتوس بهدم الهيكل . د/ المسيري : موسوعة
اليهود واليهودية ج٤ ص ١٦٩ .



وتوجد محاجر الملك سليمان ^(١٢١) ، وبوابات الرحمة ^(١٢٢) ، والبئر الذي كان يغتسل فيه الكهان وأثر أبشالوم ^(١٢٣) Absalom بأسفل جبل الزيتون ^(١٢٤) - في مواجهة البرج - والجبل عبارة عن برج يعطوه برج آخر ، وارتفاعه غير معروف بالأذرع ، ولا توجد فيه مسالك للمشبي ، وقتاة سلوام ^(١٢٥) .

^(١٢١) محاجر الملك سليمان : هي في الأصل كهف زدكياح Zedekiah وهو مشهور باسم محاجر الملك سليمان ، وهو عبارة عن كهف عميق مفتوح أسفل حائط مدينة القدس القديمة ، وممتد لمنات الأمتار أسفل سطح المدينة في اتجاه جبل الهيكل ومدخل الكهف - والذي ضاعت معالمه نتيجة للإهمال وقرون من التخريب لهذا الأثر - تم إعادة اكتشافه عام ١٨٥٤م وهو واحد من أوسع الكهوف في فلسطين ويبلغ طوله ٢٢٠ متر .

William . C. Blaine : King Solomon's Quarries The Israel Scottish Rite .vol 3 . No.1. December. 1973.P 23 .

^(١٢٢) بوابة الرحمة : تعد هذه البوابة من أشهر بوابات المدينة المقدسة ، وهي تقع جنوب بوابة الأسباط وتحمل عدة أسماء منها بوابة الرحمة وبوابة التوبة ، وهذه البوابة ليست من بوابات المدينة الموجودة في الأسوار وإنما من بوابات الحرم . فورزبورغ : وصف الأراضي المقدسة في فلسطين . ص ٧٢ حاشية (٢) .

^(١٢٣) أبشالوم : هو ابن الملك داود ، اشتهر بجماله وغزارة شعره ، عاش في فلسطين قرابة سنة ٣٠٠ ق.م . التطيلي : رحلة بنيامين ص ٢٠١ حاشية (٤) . في سنة ١٠٣٣ ق.م جاهر أبشالوم بن داود بالعصيان على أبيه ودخل بجيشه أورشليم ، أما داود ففر من وجهه مع رجاله وعبر الأردن ثم رتب جيوشه وتقدم لمحاربة جيش أبشالوم ، فانتصر عليه ، وقتل من الفريقين ٣٠ ألف من جملتهم أبشالوم . خليل سركيس : تاريخ أورشليم . ص ١٢ .

^(١٢٤) جبل الزيتون : اشتهر بهذا الاسم بسبب كثرة أشجار الزيتون التي تغطي كل جزء منه ، وهو يقع بالقرب من المدينة المقدسة إلى الشرق منها ويفصله عنها وادي يهوشافاط ، وقد أطلق عليه الفرنجة اسم جبل الأنوار . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ج ٨ - قسم ٢ ص ١٥ - ١٧ .

^(١٢٥) قناة سلوام Siloam : اسم قناة تصب في بركة سلوام ، كانت تصب مياه عين جيحون =

عالية ومرتفعة ومقابلة لجبل صهيون ^(١٢٦) وأورشليم ، ولا يفصل بين جبل صهيون وأورشليم شيئاً سوى حائط واحد ، وهذه الأشياء هي أهم ما يوجد هنا ، ولا يوجد شيء آخر يستحق الذكر .

ورأيت أيضاً وادي يهوشفاط ^(١٢٧) حيث يلقون الحجارة بداخله ، كل يوم يموت على الأقل مائة شخص تنزل جثثهم من بوابة بنيامين ^(١٢٨) إلى الأسفل بين الأثر وقناة سلوام — إنه حقاً منزلقاً كبيراً — حتى ينزلون إلى جبل الزيتون ، وهناك ثلاثة أحواض من الماء كبيرة ، وقد سألتهم : " لماذا هذه الأحواض غير ممتلئة بالماء ؟ فقالوا : " إن الماء يتناقص منها ولا يعرفون أين يذهب ، ثم قلت أنا يعقوب للحجاج : " هذا ما قاله سيدنا أشعيا

= الواقعة خارج أسوار أورشليم إلى داخل المدينة ، وقد بنى حزقيا نفقاً مكان القناة وحفره في الصخر . اليسوعي : معجم الإيمان . ص ٢٦٨ .

^(١٢٦) جبل صهيون Sihon : هو جبل يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لمدينة أورشليم ... كان موقع مدينة البيوسيين المحصنة ... وكانوا يسمون أحياناً سكان المدينة ولاسيما النساء منهم (بنت أو بنات) صهيون ومن ثم أخذت صهيون تجسد الشعب الإسرائيلي . المرجع السابق : ص ٣٠٠ .

^(١٢٧) وادي يهوشفاط : ويطلق عليه اسم وادي ابن هينوم ووادي قدرون ويمتد هذا الوادي بين جبل الزيتون شرقاً وجبل موريا غرباً وهو يعد أحد أودية بيت المقدس العميقة وقد أطلق عليه المؤرخون في العصور الوسطى اسم وادي جهنم و (وادي الدموع ووادي النار ووادي سلوان ووادي جوسفات) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين . ج ٨ قسم ٢ ص ١٥ — ١٦ .

^(١٢٨) بوابة بنيامين : ذكر الرحالة بورشارد بوابات القدس فقال : " وتقع البوابة الرابعة — بوابة الساهرة — شرق هذه البوابة — يعني بوابة نابلس — عند زاوية المدينة الواقعة فوق وادي قدرون ، وتدعى باسم بوابة الزاوية ، وتدعى أيضاً بوابة بنيامين لأنه من خلالها تعبر الطريق إلى عناتا وبيت إيل والبرية ومدن أخرى في حدود قبيلة بنيامين . وصف الأرض المقدسة . ص ١٤٦ .

"إصحاح أشعيا ٣٠ / ٩ : ناره في صهيون ومستوقده في أورشليم ، ثم وفت بجوار مقبرة يسوع ^(١٢٩) Jesus ، والتي تقع على بعد أربعة أذرع من المكان الذي رُجم فيه ."

وفي شروق الشمس من نفس اليوم ظهر على جبل الكرمل ^(١٣٠) نذير شؤم يشبه الناعورة ^(١٣١) على ارتفاع أربعة أذرع ، ثم اختفى ^(١٣٢) ، لقد كتبت ما شاهدته بعيني . وعلى جبل سيناء ^(١٣٣) ، يوجد مسجد

^(١٢٩) قبر يسوع : هو الضريح المقدس - في الاعتقاد المسيحي - الموجود في كنيسة القيامة بالقدس وقد وصفه دانيال الراهب بقوله : " إنه عبارة عن كهف صغير منحوت في الصخر وله مدخل منخفض جداً لدرجة أن الشخص يستطيع الدخول إليه بصعوبة ... وارتفاع المكان قليل نسبياً وأبعاده متساوية في الطول والاتساع ، ولا تزيد عن أربعة أذرع . رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب . ص ٥٢ .

^(١٣٠) جبل الكرمل : هي سلسلة جبال تمتد نحو خمسة عشر ميلاً ، وتتصل بسلسلة تقل عنها ارتفاعاً في القسم الجبلي من أواسط فلسطين ، وتنتهي بجرف ينحدر إلى البحر الأبيض المتوسط ، وقد اقترن اسم هذا الجبل بأبناء اليهود ، إذ كانوا يقصدونه ويقومون فيه ، ولاسيما إيليا وإليشع . زكي شنوده : المجتمع اليهودي . ص ٤٩ .
^(١٣١) الناعورة : هي الدولاب - أو الساقية آلة الري المعروفة - ابن منظور : لسان العرب . مادة نعر .

^(١٣٢) لا نعرف ماذا يقصد يعقوب بن كوهين بقوله نذير شؤم ، هل كان عاصفة أو دوامة ترابية لتشبيهه له بالناعورة في الاستدارة ، وربما يكون شئ آخر ، لكنه في الوقت نفسه يحاول التأكيد على حدوثها بالفعل بقوله لقد كتبت ما شاهدته بعيني كأنه يستشعر بأن روايته هذه عارية من الصحة .

^(١٣٣) جبل سيناء : جبل يقع في شبه جزيرة سيناء ، ويسمى جبل سيناء في العهد القديم "حوريب" وهو اسم يطلق أيضاً على شبه الجزيرة كلها ، كما يشار إليه كذلك بأنه " الجبل " أو " جبل الله " ... ولا يعرف أي الجبال في سيناء هو الجبل المقصود ، فيرى البعض أنه جبل موسى ويرى البعض الآخر أنه جبل سريال القريب منه ، ويعد جبل سيناء ومعها جبل صهيون الجبلين =



للإسماعيليين^(١٣٤) ، وتوجد قرية تحت التل تدعى طور سيناء^(١٣٥) ولأئني
اهتمت بالكتابة عن الأراض المقدسة ، ربما يهمني ربي الذهاب إلى هناك
والموت بها ، وهنا أختتم كلماتي أنا يعقوب بن كوهين ، بكل ما شاهدته في
الأراضى المقدسة

=المقدسين اللذين يركز عليهما العالم روحياً في الرؤية الدينية اليهودية . د/ المسيري :
موسوعة اليهود واليهودية . جـ ١١٤ ص .

^(١٣٤) الإسماعيليون Ishmaelites : هم نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام من أمته
المصرية هاجر وقد عرف الإسماعيليون حسب الرواية التوراتية بأنهم تجار رحل ذوو بشرة
داكنة ، ينتقلون من مكان إلى آخر ويتاجرون في العطور والسلع الأخرى ... أما في الخطاب
السياسي الديني الإسرائيلي فإن الكلمة تستخدم للإشارة إلى العرب. د/ المسيري : موسوعة
اليهود . جـ ١٠٧ - ١٠٨ ص .

^(١٣٥) طور سيناء : مدينة على خليج السويس جنوب غربي جبل موسى - وهي عاصمة محافظة
جنوب سيناء الآن - وهناك جبل الطور أو طور سيناء ، كما جاء في القرآن الكريم وهو الجبل
الذي كلم الله تعالى عليه سيدنا موسى عليه السلام. د/ محمد بيومي مهران : المدن الكبرى في
مصر . جـ ١ ص ١٨١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الكتاب المقدس .

أولاً : المصادر العربية والعربية

بورشارد : الحاج بورشارد من دير جبل صهيون

١- وصف الأرض المقدسة . ترجمة د/ سعيد البيشاوي - ط - دار
الشروق - عمان - الأردن - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥ م .

التطيلي : بنيامين التطيلي . ت ٥٦٩ هـ -

٢- رحلة بنيامين التطيلي . ترجمة / عزرا حداد . ط - المجمع
الثقافي - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة سنة ٢٠٠٢ م .

الحموي : ياقوت الحموي . ت ٦٢٦ هـ .

٣- معجم البلدان . ط - دار الفكر - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .

الراهب : دانيال الراهب .

٤- رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الدير المقدسة (١١٠٦

— ١١٠٧ م) . ترجمة د/ سعيد البيشاوي . ط - دار الشروق -
عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٩٩٢ م .



الصورى : وليم الصورى .

٥- الحروب الصليبية . ترجمة د/ حسن حبشى . ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥ م .

فورزبورغ : يوحنا فورزبورغ (كان حياً فى القرن ٦هـ / ١٢م) .

٦- وصف الأراضى المقدسة فى فلسطين . ترجمة د/ سعيد البيشاوي . ط - دار الشروق - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن منظور . ت ٧١١هـ -

٧- لسان العرب . ط - دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٧م .

ثانياً ، المراجع العربية والعربية

البار : محمد علي البار (دكتور)

١- الله والأنبياء فى التوراة والعهد القديم . ط - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م .

براور : يوشع براور .

٢- عالم الصليبيين . ترجمة د/ قاسم عبده قاسم . ط - دار المعارف - الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م .

الخالدي : وليد الخالدي .

٣- كى لانسى قرى فلسطين التى دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨م وأسماء شهدائها . ط - مؤسسة الدراسات الفلسطينية . الطبعة

الثالثة - لم تذكر سنة الطبع .

الدباغ : مصطفى مراد الدباغ .

٤- بلادنا فلسطين . ط - بيروت سنة ١٩٦٥ م .

سركيس : خليل سركيس .

٥- تاريخ أورشليم . ط - مكتبة الثقافة - القاهرة - الطبعة الأولى

سنة ٢٠٠١ م .

شرقاوي : جمال الدين شرقاوي .

٦- نبي أرض الجنوب فى الأسفار اليهودية والمسيحية . ط - دار

هادف - القاهرة - الطبعة الأولى - لم تذكر سنة الطبع .

شنوده : زكي شنوده .

٧- المجتمع اليهودي . ط - مكتبة الخاتجي - القاهرة - لم تذكر

سنة الطبع .

علي : جواد علي (دكتور) .

٨- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام . ط - دار العلم للملايين -

بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٦ م .

عوض : محمد مؤنس عوض (دكتور)

٩- الرحالة الأوربيون فى مملكة بيت المقدس الصليبية . ط - مكتبة

مدبولي - القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢ م .

لومير : أندريه لومير

١٠- تاريخ الشعب العبري . ترجمة / أنطوان هاشم . ط - عويدات



للتشر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩ م .

لبلان : كريستيان لبلان

١١- زوجات رعمسيس الثاني وبناته وأبناؤه . ترجمة / ماهر
جويجاتي . ط - دار الفكر - القاهرة - الطبعة الأولى سنة
٢٠٠٢ م .

المسيري : عبد الوهاب المسيري (دكتور)

١٢- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ط - دار الشروق -
بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩ م .

مهران : محمد بيومي مهران (دكتور)

١٣- المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم . ط - دار
المعرفة الجامعية - الإسكندرية - لم تذكر سنة الطبع .

النجار : عبد الوهاب النجار (دكتور)

١٤- قصص الأنبياء . ط - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان -
الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٦ م .

نخبة : نخبة من العلماء .

١٥- قاموس الكتاب المقدس . ط - دار الثقافة المسيحية - مصر -
لم تذكر سنة الطبع .

نخبة : نخبة من العلماء .

١٦- المنجد في اللغة والأعلام . ط - دار المشرق - بيروت - لبنان -
الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٧٣ م .

اليسوعي : صبحي حموي اليسوعي .

١٧- معجم الإيمان المسيحي . ط - دار المشرق - بيروت - الطبعة
الثانية سنة ١٩٩٨ م .

ثالثاً : المصادر والراجع الأجنبية

1- Adler : Elkan Nathan Adler .

Jewish Travellers In The Middle Ages .
New york .1987.

2- Benisch : A. Benisch .

Travels of Petachia of Raetisbon . London 1856.

3- Blaine : William .C. Blaine.

King Solomon's Quarries The Israel Scottish .
December .1973.

4- The Jewish Encyclopedia . London